
الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة/العدد (٩٢) الموافق ١ جمادى الاولى ٢٠/ ٢/ ٢٠١٥م
سباق الخاسرين
تقطيع المنطقة وتسليمها الى إيران على طبق الفوضى الأمريكي
جحيم الحياة في العراق.. حياة الرعب والفزع والترويع والبؤس والشقاء
صمود القادة الثلاثة وانتصار السيف المسلول





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير
حامد النجم

مدير التحرير
محمد يوسف القاضي

التدقيق اللغوي
أبو الفداء الراوي

الإخراج الفني
عبد الله التميمي

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com

محتويات العدد

رئيس التحرير

لقد أصبح الصراع سمة بارزة في عالمنا اليوم وفي شتى الميادين، ولاسيما عالم السياسة وتحديدا عند الغرب ومن يقلدهم، حيث بات الصـــراع في عالمهم نقطة ارتكاز في جميع تعاملاتهم، وليتهم اكتفوا بجعل الصـــراع وسيلة لتحقيق مصالحهم؛ لكنهم جعلوه غاية كذلك، ولأن أغلب الذين يعملون في عالم السياسة هذا تحكمهم المصالح قبل الأخلاق فقد أباحوا لأنفســهم استخدام كل الوسائل بما فيها المحرمة ورفعوا شعارا يحتكمون له وهو (الغاية تبرر الوســيلة)، وللأســف فإن هذا الداء قد انتقل للكثير من السياسيين الذين ينتسبون لحركات إسلامية، الذين ركنوا لقواعد اللعب السياسي الغربي.

ويُعد الكذب والخداع من أبرز الوسائل القذرة في عالم لاعبي السـياسة اليوم، الذين باتوا يتنافســـون فيها ويبتكرون الصــور الجديدة لها، حتى أننا لنجد الفرقاء يتجالســـون ويتعاهدون وكل منهم يعلم أن الآخر يخدعه، فمن هنا بات الخداع صفة تفاعلية متبادلة فأصـبح تخادعا وليس مجرد خداع.

والمشهد العراقي اليوم – بل ومنذ مجيء الاحتلال – ترسمه سمة التخادع هذه، فالفرقاء المتشـاكسـون في داخل العملية السياسية التي فرضها الاحتلال الأمريكي تجدهم يتخادعون ليل نهار، ويمكر أحدهم بالآخر، ويسارع كل منهم للانتقام من خصـمه حين تسـنح له أي فرصة، وكل منهم يتعاهد مع الآخر وهو يعلم أنه لا عهد له، يتفق معه وهو متيقن أنه غادر، يستأمنه وهو غير آمن.

ومـرة أخـرى نقول ليتهم اكتفوا بهذا التخادع فيما بينهم وداخل لعبتهم القذرة، لكنهم نقلوا اللعبة إلــى ميدان جديد، فأصبح السـياسي يمارس لعبة الخداع على الشــعب، وينتقم من الأبرياء بلا ذنب اقترفوه، ويســتغفلهم ليوصلوه إلى مصالحه، ويتاجر بدمائهم لتحقيق مكاسبه، فبئست التجارة المغمسة بدماء الأبرياء وآهاتهم ومعاناتهم.

وعليه فإن أفضل علاج لهذا الداء ومنع انتشاره هو التصـدي لأصحابه؛ فلابد للناس من الانتفاع بتجارب الماضي القريب، فخداع السياسيين هو المسـاعد الأكبر في وقوع مأساتنا، فكيف نتوقع العلاج من أسباب الداء؟ وأنى للجاني أن يعطف على المجني عليه، وكيف يستأمن الخائن وقد جربه الناس غير مرة؟

إن طيبة الناس الزائدة وسرعة تناسيهم لآلامهم ومن يقف وراءها؛ هي السبب وراء تمادي المخادعين واستمرارهم في جرائمهم، ولكن حتى متى يستمر هذا الخداع؟ فإن سمح المرء لنفســه أن يلدغ من جحر مرتين؛ فلا ينبغي أن يلدغ ثالثة من ذات الجحر، فســتنقلب الطيبة إلى سذاجة، وسيفســر النســيان بأنه غفلة، وغفلة الناس وسذاجتهم أرض خصبة يرتع بها المخادعون.

غزوات وسرايا العام السادس الهجري، الحلقة١١ج٤

ومرحلة تصفية المحرضين ضد الاسلام ودعوته

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

انتقلت مهام الغزوات والسرايا والبعوث إلى مهام قتالية تختلف عما كانت عليه من ذي قبل، وهي تحمل مخططات جديدة تفوق التخطيط لتحقيق النصر العسكري في ميادين المواجهات العسكرية، حيث أضيف تخطيط استراتيجي عسكري جديد يحمل زيادة في أهداف التحصين للدولة الإسلامية ودعوتها إلى وجوب تصفية المحرضين على الدولة والوقوف ضد دعوة الإسلام.. وكانت هذه السرايا التي حملت هذا الهدف وهذه التخطيط الاستراتيجي الجديد، هي:

أولاً- سرية عبداللَّه بن عتيك (رضي اللَّه عنه) لقتل سلام بن ابي الحقيق:

كان أبو رافع سلام بن أبي الحقيق من يهود بني النضير، كثير التحريض ضد الدولة الإسلامية، حتى إنه جعل لغطفان ومن حوله من قبائل مشركي العرب الجُعل العظيم إن هي قامت لحرب رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، وشاع أمر أبي رافع وانتشر، وكان ممن ألب الأحزاب على رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، وأصبح تحريضه على دولة الإسلام من الأخطار التي يجب أن يوضع لها الحد.

توجه السرية إلى خيبر، ودخولها:

بعث رسول اللَّه(صلى اللَّه عليه وسلم) إلى أبي رافع اليهودي رجالًا من الأنصار، فأمر عليهم عبداللَّه بن عتيك (رضي اللَّه عنه)، وكان أبو رافع في حصن له، فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم، قال عبداللَّه بن عتيك (رضي اللَّه عنه) لأصحابه: اجلسوا مكانكم فإني منطلق، ومتلطف للبواب لعلي أن ادخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: يا عبداللَّه! إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن اغلق الباب، فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغاليق (المفاتيح) على ود (وتد)، قال ابن عتيك: فقمت إلى الأقاليد (المفاتيح) فأخذتها، ففتحت الباب.

تنفيذ العقوبة بحق أبي رافع:

ولما دخل أبو عتيك (رضي اللَّه عنه) ومن معه من أفراد سريته إلى داخل الحصن؛ أخذوا ينتظرون الفرصة المناسبة لقتل هذا اليهودي الخبيث أبي رافع.. وقد جاء في صحيح البخاري: "أن عبداللَّه بن عتيك أدرك نفرًا من أصحاب أبي رافع يسمرون عنده، وكان في علالي له (غرفة)، فكمنت له حتى ذهب عنه أهل سمره، ولما ذهبوا صعد إليه. وكلما دخل بابا أغلقة عليه من الداخل حتى لا يحول أحد بينه وبين تنفيذ العقوبة بحق أبي رافع، فانتهى إلى أبي رافع فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري أين هو من البيت، قال ابن عتيك: يا أبا رافع! قال: من هذا!.. قال ابن عتيك:

فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف؛ وأنا دهش فما أغنيت شيئًا، وصاح، فخرجت من البيت، فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه.. فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟! قال: لأمك الويل! إنّ رجلًا في البيت ضربني قبل بالسيف؟ قلت: فأضربه ضربة أثخنته، ولم أقتله، ثم وضعت ضبيب السيف في بطنة حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته.

فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابًا، حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي وأنا ارى أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب، فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور، فقال: أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاء، فقد قتل اللَّه أبا رافع فانتهيت إلى النبي (صلى اللَّه عليه وسلم)، فحدثته، فقال لي: ((ابسط رجلك)).. فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم اشتكها قط". الحديث: [رواه الإمام البخاري في صحيحه، والحديث في صحيح البخاري برقم: (٤٠٣٩)].

وفي رواية أخرى للإمام للبخاري قال عبداللَّه بن عتيك: "قلت: يا أبا رافع! قال: من هذا؟ قال: فعمدت نحو الصوت، فأضربه، وصاح فلم تغن شيئًا، ثم جئت كأني أغيثه.. فقلت: مالك يا أبا رافع ؟! وغيرت صوتي، فقال: ألا أعجبك، لأمك الويل! دخل علي رجل فضربني بالسيف. قال: فعمدت له أيضًا فأضربه أخرى، فلم تغن شيئًا، فصاح وقام أهله، ثم جئت وغيّرت صوتي كهيئة المغيث، فإذا هو مستلق على ظهره، فأضع السيف في بطنة ثم أنكفى عليه، حتى سمعت صوت العظم". الحديث: [رواه الإمام البخاري في صحيحه، والحديث في صحيح البخاري برقم: (٤٠٤٠)].

وقد ذكرت كتب السيرة: "أن امرأة أبي رافع حينما ضرب بالسيف صاحت؛ فأراد قتلها، ثم كف عن ذلك؛ لأن رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) قد نهاهم عن قتل النساء والصبيان، وأن ابن عتيك كان يرطن بلغة اليهود، وأنه استخدمها مع زوجة أبي رافع اليهودي، وأهل بيته".

وتذكر كتب السِيَر: "أن سرية ابن عتيك كلها شاركت ضرب أبي رافع، وأن كل واحد منهم ادعى: أن ضربته كانت هي القاضية على أبي رافع، فقال رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم): ((عجّلوا بأسيافكم))، فأتوا بأسيافهم، فنظر إليها، ثم قال: ((هذا قتله))، وهو سيف عبداللَّه بن أنيس، هذا أثر الطعام في سيف عبداللَّه بن أنيس. الحديث والحادثة: [رواه الإمام البخاري في صحيح، والحديثان في صحيح البخاري برقم (٤٠٣٩ و٤٠٤٠)؛ وابن سعد في طبقاته: ٢/ ٩١ ـــ ٩٢؛ والبيهقي في السنن الكبرى: ٩/ ١٠ ـــ ٨١؛ وعبدالرزاق في المصنف: ٥/ ٤٠٧ ـــ ٤١٠؛ وابن هشام في السيرة: ٣/ ٢٨٦ ـــ ٢٨٨].

وقد يُتوهم هنا أن هناك تناقضا بين رواية البخاري، ورواية كتب السيرة الأخرى؛ التي تقول: "إن الضربة القاضية كانت من عبداللَّه بن أنيس، والحق: أنه ليس كذلك؛ ذلك لأن عبداللَّه بن عتيك يخبر عن نفسه وأنه غلب على ظنه: أنه هو القاتل، وأنه قد حكى عن دوره في ضرب اليهودي أبي رافع، والروايات يفسر بعضها بعضا، ويشرح بعضها بعضا، والروايات تذكر: أن كل واحدًا من أفراد السرية كان يدعي أن ضربته هي القاضية

الميتة لأبي رافع.

وقد نظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في دعواهم، وفحص سيوفهم، وحكم بعد ذلك بأن الضربة القاضية كانت بسيف عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه)؛ لظهور أثر الطعام عليه، أي: أن هذا السيف قد دخل جوف أبي رافع و مزق أحشاءه وقطع أمعاءه وخلط غذاءه في جوفه ".

وقد ذكرت كتب السيرة أسماء سرية عبدالله بن عتيك، وهم: مسعود بن سنان، وعبدالله بن أنيس، وأبو قتادة الحارث بن ربعي، وخزاعي بن أسود (رضي الله عنهم).

ثانيًا ـ سرية عبدالله بن رواحة (رضي الله عنه) إلى اليسير بن رزام اليهودي:

بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن اليسير بن رزام أمير اليهود بخيبر، بعد سلام بن أبي الحقيق أخذ في جمع يهود الشمال، وتحريضهم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يكتف بذلك، بل بدأ بتأليب قبائل غطفان، وجمعها لقتال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وحين علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما يبينه اليهود له من الخديعة والمكر، رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يتأكد من ذلك قبل أن يقدم على أمر ما، فأرسل عبدالله بن رواحة (رضي الله عنه) في نفر من المسلمين، رُوّادًا يكتشفون ما تخبئه يهود، ومن لفّ لفها ومن مشركي العرب.

وقد تأكدت المخابرات النبوية من أمر اليسير بن رزام، وكان هذا كافيا لقيام النبي (صلى الله عليه وسلم) ببعث سرية في ثلاثين راكبًا، وعليهم عبدالله بن رواحة وفيهم عبدالله بن أنيس (رضي الله عنهما) فأتوه، فقالوا: أرسلنا إليك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليستعملك على خيبر، فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلًا، مع كل رجل منهم رديف من المسلمين، وكان هو رديف عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) على بعيره، حتى إذا كانوا "بقرقرة ثيار" على ستة أميال من خيبر، ندم اليسير على مسيره إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأهوى بيده على سيف رديفه ابن أنيس، ففطن له فاقتحم به، ثم ضربه بالسيف، فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شواحط، فضرب به وجه عبدالله فأمه، ومال كل رجل من المسلمين على رديفه من اليهود فقتله، إلّا رجلًا واحدًا أفلت على رجليه، فلما قدم ابن أنيس (رضي الله عنه) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ تفل على شجته، فلم تقِح ـ لم يصبها القيح ـ ولم تُؤذه. ينظر:[سيرة ابن هشام:٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧].

وكانت هذه السرية في شوال سنه ست من الهجرة.. وفي هذه السرية دروس وعبر؛ منها:

فوقعت الدائرة عليهم.

٢ ـ إن البأس في الحرب ما لم يكن غليظًا، وشديدًا؛ فلن يحسم المواجهة مع العدو، وسيجعل الحرب تفني كل شيء وتأكل كل شيء، فلا بد من بث الرهبة والرعب في قلب العدو، ولا بد من الشدة معه حين لا يجدي الحوار أو المناقشة، ولا بد من الغلظة التي تشعر العدو: أن من يقاتله لا يخشى في الله لومة لائم.

٣ ـ شهد العام السادس من الهجرة تصعيدًا عنيفا في عمليات المواجهة مع العدو، ولا يكاد يمر شهر دون سرية أو سريتين تضرب في الصحراء، وتقض جمعا أو تحطم عدوًا، أو تغتال طاغوتًا، فقد كان شعار المرحلة: " الآن نغزوهم ولا يغزوننا، ونحن نسير إليهم ". الحديث:[رواه الإمام البخاري، في صحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، والحديث في صحيح البخاري برقم (٤١٠٩)].. فقد كان جند الله ينطلقون في الآفاق باسم الله، يحملون المبادئ الخالدة والقيم العليا يقدمونها للخلق كافة، ويزيحون كل طاغوت يحول دون وصول هذه المبادئ، وتشهد هذه الحروب أن جنود الرحمن تلقوا أعلى

الخمينية

التعريف

جاء الخميني بآراء وأفكار خاصة فرضها على الحكومة الإيرانية والتزم بها الشيعة (*) ـ في إيران على الأقل ـ والبعض لم يلتزم بها خارج إيران.. مما دعانا إلى إطلاق الخمينية على بدعته هذه، وقد يكون هذا العنوان مستغرباً ولكنه الواقع الذي فرض نفسه.

الأفكار والمعتقدات

من بين الأفكار التي جاء بها الخميني ولم يسبقه فيها أحد من أئمة المذهب (*) الإمامي، فتعتبر من اجتهاده، وقد تضمنها الدستور الإيراني ما يلي:

ولاية الفقيه: وتستند هذه الفكرة التي نادى بها الخميني على أساس الاعتقاد بأن الفقيه الذي اجتمعت له الكفاءة العلمية وصفة العدالة يتمتع بولاية عامة وسلطة مطلقة على شؤون العباد والبلاد باعتباره الوصي على شؤونهم في غيبة الإمام المنتظر. وهذه الفكرة لم يقل بها علماء المذهب المحدثين ولا القدماء، إذ أنهم خصوا الفقيه العادل الذي بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق بالولاية الخاصة. وقد استدلوا جميعاً بدليلين هما

ـ الأول: عدم وجود دليل قطعي مستفاد من آثار الأئمة المعصومين ومروياتهم يدل على وجوب طاعة الفقيه طاعة مطلقة في دائرتي الأحكام الخاصة والعامة سواء بسواء.

ـ الثاني: إن إثبات الولاية العامة للفقيه ينتهي لا محالة إلى التسوية بينه وبين الإمام المعصوم، وهذا مالا تؤيده حجة من عقل (*) أو نقل.

ـ فإن منح الفقيه حق الولاية العامة يؤدي منطقياً إلى رفع منزلته إلى مقام الإمام المعصوم، وهو ما ادعاه الخميني لنفسه بدعوى (استمرارية الإمامة والقيادة) العامة في غيبة المهدي.

ومما يترتب على القول بولاية الفقيه: الاستبداد واحتكار السلطة والتشريع والفقه وفهم الأحكام بحيث يصبح الحاكم معصوماً عن الخطأ، لا أحد من الأمة يخطئه في أمر من الأمور، ولا يعترض عليه ولو كان مجلساً للشورى.

ادعاء الخميني بأن الأنبياء (*) والرسل (*) لم يكملوا رسالات السماء، ولم ينجحوا في إرساء قواعد العدالة في العالم وأن الشخص الذي سينجح في نشر العدل الكامل بين الناس هو المهدي المنتظر.

ـ وقد قال الخميني بهذا الادعاء في ذكرى مولد الإمام المهدي، وهو أحد أئمة الشيعة، في الخامس عشر من شعبان ١٤٠٠هـ.

ـ ويعد قوله هذا منافياً لكل ما قررته العقيدة الإسلامية، وفيه إنكار لتعاليم الكتاب والسنة وإجماع (*) الأمة على أن نبينا محمداً صلى اللّه عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو المصلح الأعظم للبشرية جمعاء حيث أرسل بأكمل الرسالات وأتمها كما قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).

يقول الخميني في بيان منزلة الأئمة: فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون.

ـ يقول: " والأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة.

ـ ويقول: " ومن ضروريات مذهبنا (*) أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

ـ وأن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها وإتباعها.

وهو بهذا يرفع الأئمة إلى مقام فوق مقام البشر والعياذ باللّه.

الولاء (*) والبراء (*) عند الشيعة بشكل عام هو: الولاء للأئمة والبراء من أعدائهم، وأعداء الأئمة في اعتقادهم



جيل الصحابة رضي الله عنهم، والخميني يجعل السجود موضع دعاء التولي والتبري وصيغته: " الإسلام ديني ومحمد نبي وعلي والحسن والحسين.. (يعدهم لآخرهم) أئمتي، بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرى "

وهناك آراء وأفكار لدى الشيعة عامة قال بها الخميني، وأعاد صياغتها في الدستور الإيراني وفي كتبه التي نشرها.

مصادر التلقي عنده : هي مصادر الشيعة عامة وأهمها الكتب الأربعة الآتية:

ـ كتاب الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني الرازي ويعد كصحيح البخاري عند أهل السنة.

ـ من لا يحضره الفقيه، لمحدثهم محمد بن علي بن بابويه الرازي.

ـ تهذيب الأحكام، لشيخ الطائفة ابن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ بالنجف.

ـ الاستبصار، للطوسي نفسه.

والخميني يعتمد هذه الكتب الأربعة يعرض عن كل كتب السنة المعتمدة.

التقية (*): وهي من أصول المذهب الشيعي يقول عنها الخميني: " هذه التقية التي كانت تتخذ لحفظ المذهب من الاندراس لا لحفظ النفس خاصة.

الجهاد (*) الإسلامي معطل في حال غياب الإمام.

موقف الخميني من الصحابة، وهو موقف الشيعة عامة

وكذلك موقفه من الخلافة (*) الإسلامية، إذ يرى أن الإسلام لم يتمثل إلا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد علي رضي الله عنه.

يوثق الخميني الملاحدة أمثال نصير الدين الطوسي ٥٩٧ ـ ٦٧٢هـ وزير هولاكو الذي دمر بغداد وقضى على الخلافة الإسلامية.

الاحتفال بعيد النيروز ـ الفارسي الأصل ـ إذ يجعل الغسل فيه مستحب والصوم فيه مشروع.

وللخميني في كتاب تحرير الوسيلة آراء فقهيه خاصة به وبالشيعة (*) عامة ليس لها سند من السنة الصحيحة.. منها:

ـ طهارة ماء الاستنجاء.

ـ من مبطلات الصلاة وضع اليد على الأخرى.

ـ الطهارة ليست شرطًا في كل مواضع الصلاة بل في موضع السجود فقط.

ـ جواز وطء الزوجة في دبرها.

ـ جواز الجمع بين المرأة وخالتها.

الجذور الفكرية والعقائدية:

مذهب (*) الشيعة الإمامية أو الجعفرية هو الأساس الفكري للخمينية ومن كتب الشيعة (*) كوّن الخميني فكره.. وقد ظل متعصبًا لمذهبه حتى آخر حياته.

ويتضح مما سبق :

أن الخمينية تقيم فلسفتها جملة وتفصيلاً على قراءة منحرفة قوامها التلفيق والتدليس لكل تاريخ المسلمين، فتأتي على رموزه وكبار مؤسسيه هدمًا وتشويهًا وتمويهًا، وتعمد إلى إفساد العقيدة وطمس معالم الإسلام وتشويه مقاصده النبيلة، باسم التعصب لأهل البيت، وتصرح بما يخرج عن ملة الإسلام، مثل ادعائهم نقص القرآن وتغييره وجهرهم بالسوء في حق الصحابة، ومخالفتهم الإجماع (*) بإباحتهم نكاح المتعة وجعلهم المذهبية مادة في دستور إيران، وتحالفاتهم الإستراتيجية المرفوضة وغير ذلك من صور التآمر على واقع الإسلام والمسلمين.

تقطيع المنطقة
وتسليمها الى إيران على طبق الفوضى الأمريكي

أ. سالم عبد اللطيف



لايمكن بأي حال من الأحـــوال تصور الموقف كاملا وبلا رتوش ما دمت بعـــيدا عن الدوافع والغايات ، تماما مثلما يتعسـر على المتلقي لأخبار تســـليم العراق وســـوريا واليمن التي ضـــربتها موجة الفوضـــى الأمريكية وصــولا للتغيير الذي ترغبه وفق مقاييس وشــرائط وضـــــعتها خدمة للكيان الصهيونية بمعونة الشــريك الإيرانـــي المالـئ للفــراغ بعد الفوضى.

مـــــنذ أن توحلت القوات الأمريكية في العراق وعاشــت مأزقها بكامل تفاصيله رأت أن حروب الغرف المبــردة والقيادة من الخلف أفضل أنواع مواصلة ســـيطرتها على المنطقة ولكي تصل الى هذه النقطة كان لابد لها تطويـــــــر دور معتمديها الاقليميين واسنادهم ســكوتا عن جــــــرائمهم أو تمييعا لممارســــــاتهم الانتهاكية للقانون الدولي بتصــــريحات مبهمة تضيع في زحمة كلماتها كثيـــر من الحقائق لكـــي تبدو كأنها أمر طبيعي في توصـــيف ما يحدث،والا بماذا تفســــــر ســكوت الولايات المتحدة ومن بعدها مجلس الأمن الدولـــي على وجود قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيـــرانـــي فـــي مناطق في العراق ؟ لماذا عين أمريكا ومجلس الأمن يطارد كل من لم ينخرط في مشــروعها أو يحمل رأيا مخالفا لتوجهاتها في المنطقة، ترصـده وتتبع آثاره وتراقب تصـــريحاته وتقطع عليه طريق مواصلة مشــروعه عبــــر وكلائها المعتمدين المتخصصـــين في قطع طرق الوصول الى الحرية؟ لماذا تضع أمريكا استرايجية بعيدة المدى في حســم الصـــراع الدائر في المنطقة؟ ولماذا يكتفي العرب بالتعبيـــر عن قلقهم إزاء ما يجـري فـــي المنطقة وكأنهم باتوا ينافســـون بان كي مون ومؤسســــته التابعة للولايات المتحدة في مهمته التي لا تزيد عن القلق؟ الم يدرك العـــرب



خارطة الشرق الأوسط الجديد



بعدُ شعوبا وحكومات وقوى فاعلة في المجتمع ان ما يجري انما هو تسليم واستلام وشراكة فعلية بين قوة دولية مستفردة (أمريكا) يدعمونها بمالهم ويغذون آلتها الجرمية بدماء ابنائهم وبين قوة أقليمية(يران) تدعي العداء لامريكا لكنها تعمل الى جانبها بصفة وكيل حصري تنامى دوره بتغافل العرب عن دورهم في الدفاع عن أنفسهم حتى وصلنا إلى مرحلة الشراكة المشاكسة في بعض صورها وتحركاتها.

لم يكن العراق سوى البداية التي انطلق منه مشروع الولايات المتحدة الرامي الى الحلم الإمبراطوري فحين تغافل العرب عن دورهم في مناصرة الشعب العراقي كان أمرا طبيعيا أن يكون التالي له بلدان عربية أخرى ومن تداعياتها فرض السيطرة الايرانية واحتفالها بوصولها سواحل المتوسط شمالا في لبنان والسيطرة على باب المندب جنوبا في اليمن ناهيك عن سيطرتها على مجريات الصراع في سوريا التي تمثل الحلقة الواصلة في طريق الغاز الروسي تجاه أوروبا.

ليس خفيا الدور الايراني في العراق فبعد قوافل جثث قادتها الذين قضوا في سامراء وغيرها من المناطق لم يعد في وسع الولايات المتحدة الانكار وهي من تعهد في تأمين الغطاء الجوي لتحركات إيران في العراق حتى بات التنسيق ظاهرا لايجادل في اثنان لكن السؤال لمهم أين تقع غرفة القيادة المشتركة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية؟ هل تقوم أذرع إيران في المنطقة بهذا الدور ولا حاجة للظهور الإعلامي الواضح فحزب اللّه في لبنان يؤدي دورا إيران فاعلا في المنطقة وقد بات متحكما في المشهد اللبناني وهو أول ميليشياتها مع ميليشيا أبي الفضل العباس في الدخول إلى سوريا بذريعة حماية المراقد التي لم يصلها اي تهديد فالصراع السوري بين شعب سوري وبين نظام سامه سوء العذاب لعقود من الزمن وبهذا تكون أذرع إيران دخلت سوريا لحماية النظام وليس المراقد كما تدعي،وفي اليمن تحرك الحوثي وابتلع اليمن بعشائرها وقواها المجتمعية التي كانت فاعلة قبل ذلك بدعم إيراني واضح وتنسيق أمريكي لايخفى على اي متابع ،أما العراق الذي توالت صفحات التنسيق الايراني الأمريكي صفحة بعد اخرى فقد فاق حزب اللّه والحوثي وجمعية وفاق البحرين بسبب امتلاك عملاء ايران زمام الدولة فيه وتحكمهم في موارده حتى باتت أحزاب إيران وميليشياتها ومجالسها تتمتع بامكانية دولة متحكمة في عملية تقطيع المنطقة وتسليمها لايران بشكلها المعتمد بعد الفوضى الأمريكية .فهل يعي العرب كل العرب ما يجري في أرضهم أم أنهم استهوتهم الغفلة فخلدوا إليها؟

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

الرسالة الرابعة والسبعون

(سباق الخاسرين)

الحمد للّه القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

ذكرنا في رسالة سابقة أن خونة العراق قد انقسموا إلى فريقين، فريق ارتمى بأحضان أمريكا يتوسل بها الخلاص، وفريق ثان ارتمى بأحضان إيران يرجوها تقديم الأمن والأمان، وكلا الفريقين يعلم أن مصيبة العراق وقعت بسبب كل من أمريكا وإيران، وأن ما حلّ بالعراق هو نتيجة تحالف هاتين الدولتين المصلحي المعلن ضدنا، بلا حياء بين حين وآخر.

وقد لاحظنا استمرار تسابق هذين الفريقين في سعيهما لبيع العراق وتسليمه لهاتين الدولتين، ولكن يبدو أن سباقهما هذه المرة قد توسع؛ ليستدرج فئات أخرى لم يسبق لها التلوث بدرن الاحتلال وعمليته السياسية، كما أنهم قد تجاوزوا كل الحدود الإنسانية فاستخدموا في تسابقهم معاناة النازحين وآلام المحاصرين في المدن تحت القصف العشوائي للأجهزة الحكومية والميليشيات.

والغريب في هؤلاء المتسابقين إلى العدو أنهم باتوا يعرضون تعاونهم بثمن بخس وربما يتبرعون بها، ولو أنهم ملكوا شيئا من الفطنة لعلموا أن العدو يستجدي الحلول ومستعد لشرائها بأبهظ الأثمان.

إننا نرقب بألم ممض معاناة أهلنا في الكثير من المدن، وتكالب الأعداء من كل صوب واستخدامهم لكل وسائل الإبادة الجماعية، وإراقة الدماء وتهجير الأبرياء؛ ولكننا نرى في المقابل تصدعا كبيرا في صفوف العدو يكاد يجعله يتهاوى، وإنه بإذن اللّه لقريب، حتى وإن لم يلحظه كثيرون.

EN/ Web Site: www.ktb-20.net
الموقع الرسمي باللغة العربية: www.ktb-20.com
البريد الالكتروني: info@ktb-20.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

وإذ نوصي أنفسنا وأهلنا بالصبر والاحتساب؛ فإننا نترقب فرجا قريبا ونصرا مبينا، ونعاهد أهلنا بأننا معهم حتى يتحقق النصر للجميع، ولن ننأى بأنفسنا عن مأساتهم، ولن نركن إلى الظل حتى نحقق لأهلنا ما يتمنوه من أمن وأمان وعيش رغيد، ولا نزال نؤمن –بل نزداد يقينا– أنه لن يتحقق ذلك إلا بمشروع تحرير العراق من كل شوائب الاحتلال، وأن أية مشاريع ترقيعية فإنها لن تزيد الناس إلا معاناة ورهقا، فهي تستبدل السيء بالأسوأ، والمشكلة بأعقد منها، والمصيبة بالمأساة.

ومرة أخرى نوصي الجميع بالتكاتف والصبر والمصابرة، فالعدو رغم تبجحه فإنه يكاد ينهار، ورغم إعلامه الكاذب فإنه يستجدي الحلول، والحل لا يكون إلا بتكاتف جماعي وصبر في الخنادق وفي مخيمات النازحين وكذا في أروقة السياسة التي لا تتعارض مع ثوابت المواقف المبدئية الضرورية، ونحذر – كما في كل مرة – من استعجال قطف الثمار أو الاستسلام والرضا بالزائف والتنازل عن الحقوق.

ومرة أخرى نعاهد الجميع – من مجاهدينا ومجاهدي بقية الفصائل الجهادية المقاومة ومن أهلنا في مدننا الصابرة أو النازحين في مدن أخرى أو في المخيمات – نعاهدهم على ما عاهدنا عليه الله من صبر وثبات حتى النصر، وعدم الركون لمصلحة على الرغم من كثرة المغريات، وأن لا نتنازل عن حقنا على الرغم من شدة الإرهاب والضغوط، وإننا سائرون في الطريق الذي أوجبه الله علينا حتى يحكم الله بيننا وبين عدونا وهو خير الحاكمين.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/جمادى الأولى/**1436**هـ

2015/2/20م

استخدام أسلوب المنافسة (الجماعية والفردية) ج٣

المنافسة الجماعية :

تحب الجماعات دائمًا أن تكون أحسن من الأخرى، ولذلك فالمنافسات من أفضل مايولّد الرغبة في التدريب بين الجماعات والأطقم والفصائل والسرايا إلخفي مختلف موضوعات التدريب الأساسي.

المنافسة الفردية :

استخدام المنافسة الفردية يثيرالرغبة في التدريب، كاختيار أحسن رامٍ من خلال التدريب على الرماية بالأسلحة الخفيفة.

استخدام التشجيع ومنع التأنيب :

إن عبارات التشجيع لها قيمتها وأثرها على الفرد والجماعة خلال التدريب، فهي تثير الحافز للإتقان، ولكن يجب عدم المغالاة فيها بدون مبرر. أما عبارات التأنيب، فيجب الامتناع عنها خلال التدريب، فهي تقتل الدافع والرغبة، ويفضل بدلًا منها عبارات النقد الموضوعي لنقاط الضعف أو الأخطاء، مصحوبة بطرق تلافيها، والتركيز على عبارات تشجيع تحفّز المتدرب نحو التقدم.

فهناك فرق كبير بين أن يقول المدرب للفرد أنت كسلان، بليد، لافائدة منك، إذا لم تفعل كذا سأجازيك، وبين أن يقول له: إنالي ملاحظات على قيامك بالعمل هي كذا وكذا، والإجراء الصحيح هو كذا وكذا، ويمكن أن تتقن عملك بصورة صحيحة وبكفاءة عالية. ويتطلب ذلك من المدرب الذي يقوم بتدريب الأفراد أن يتمتع بسعة الصدر والهدوء، وعدم الانفعال، أو السخط ، أو سرعة الغضب.

إستخدام الواقعية في التدريب :

كلما كان التدريب واقعيًا، كلما زادت الرغبة فيه لدى الفرد، لذلك يجب على المدرب أن يكثر من استخدام مساعدات التدريب بجميع أنواعها، وأن يستخدم البيانات العملية، وكذلك شرح الموضوعات الجديدة باستخدام اللوحات أوالقطاعات في الأسلحة والنماذج التي تبين الحركة الميكانيكية للسلاح؛ كذلك يجب استخدام الخرائط، وطاولات الرمل لشرح المواقف التكتيكية وتمثيل جو المعركة.

ويجب أن يمنع المدرّب ما يسمى(بالتدريب الوهمي أوالتعليم الوهمي)، كأن يقبل بأن يحرك (فرد الذخيرة) المدفع بيديه في الهواء، متوهمًا أنه يحمل طلقة، ويمثل كيف يحملها ويجهزها ويعمّرها،إذ يجب على المدرب توفير طلقات التدريب، لأنه يحقق الواقعية ويجعل الفرد يحس فعلًا بما يفعل فلا يصيبه الملل والنفور. كذلك على المدرب أن يصوّر موقفًا تكتيكيًا بسيطًا يعطي المتدربين شيئًا من الواقعية، ويرغبهم في العمل، حيث يمكنه مثلًا اتخاذ أوضاع الرمي بالسلاح، أو التصويب ضدالأهداف، باستخدام أجسام هيكلية، أو عملية الزحف ، أو التسلل.

تعريف الفرد بمدى تقدمه في التدريب:

إن أفضل وسيلة تزيد من رغبة الفرد في التدريب، هي استخدام سجل التقدم، الذي ندوّن فيه التقديرات التي حصل عليها في الاختبارات الدورية في الموضوعات المختلفة، وعلى المدرب إعلان ذلك للجميع، لكي يعرف كل فرد مدى تقدمه،وعليه كذلك أن يقدم نصائحه وإرشاداته للمتدربين بناءً على ملاحظاته على السجل.

مساهمة الفرد في التدريبباستغلال ذكائه :

لاشك أن شعور الفرد بأنه يساهم في التدريب من خلال استغلال كل ما لديه من إمكانات بدنية وذهنية، وحفزه لتقديم المزيد، تضاعف من حماسته للتدريب وإقباله عليه، ويمكن للمدرب أن يُشعر الفرد بالمساهمة في التدريب واستغلال ما لديه من ذكاء ووعي ذهني من خلال اتباع الآتي:

- تفهيم الفردأسباب الشيء، أي (من أين جاء هذا؟)، والامتناع عن محاولة تقديم الشيء كقضية مسلمة يتقبلهاكما هي.
- توجيه الأسئلة إلى الفرد أثناء الشرح، أو الدرس، ليساهم فيه بتفكيره وتقديم وجهة نظره.
- الإكثار من التمارين العملية المشتركة التي يؤدي فيها كل فرد في الجماعة عملًا معيّنًا، طبقًا للوظيفة التي يشغلها، لأن هذا يعطي فرصة للفرد لإبرازدوره.
- القيام بشرح المواقف التكتيكية للأفراد، ثم مناقشتهم في كيفية

التصرّف اللازم عند مواجهة أي موقف.

كما يجب الابتعاد تمامًا خلال التدريب عن أسلوب تحفيظ الفرد نقاطًا معينة أو شروطًا معينة لأي موضوع، ويطلب منه التدرب عليها، مثلًا :

لا يلقن الفرد شروط وضع ما، بل المهم هو أن يأتي الجندي بالوضع عمليًا بصورة صحيحة مستوفيًا الشروط، ويجب أن يفهم الفرد بعقله ما يقدم له، ثم بعد ذلك يكون التحصيل والتذكّر والحفظ نتيجة طبيعية. وعلى المعلم أو المدرب أن يقتنع دائمًا أن الفرد (فاهم) لا (حافظ)، فإذا سأله سؤالًا، فل يتركه يجيب عليه بعباراته الخاصة مادامت تحوي روح الموضوع ومعناه، وعلى المدرب أو المعلم أن يقبل منه ذلك ولا يطالبه بعبارات بعينها، إلّا المصطلحات الفنية، كما أن العنف من أسوأ ما يتعرّض له الفرد أثناء تدريبه، فعلاوة على أنه يقتل الرغبة في التدريب، فإنه لن يجدي في إكساب الفرد المعارف أو المهارات اللازمة، إذ إنه يولّد الارتباك والإحساس بالنقص في الفرد.

وأهم سبب لعنف المدرب هو أن يتسرع في أن يطالب الفرد بالتطبيق دون أن يكون الفرد قد فهم الموضوع واستوعبه تمامًا، الأمر الذي يجعله يخطئ أثناء التطبيق، فيتضايق المدرب، وعلاج ذلك أن يقوم المدرب أو المعلم بتكرار العمل وتوضيحه أكثر من مرة، مع تجزئته إلى أجزاء بسيطة، وبذلك لا يقع الفرد كثيرًا في الخطأ عند التطبيق.

ومن المعروف أن دروس التدريب الأساس عمومًا دروس شاقة ، ومعظمها يجري في ميادين مكشوفة، حيث يقف الأفراد عدة ساعات معرضين للأحوال الجوية المختلفة من برودة الشتاء إلى حرارة الجو في الصيف؛ والمعروف كذلك أن الفرد المرهق يتعلم ببطء عن الفرد المستريح، لذلك فعلى المعلم أن يبتعد عن إرهاق الفرد بدون مبرر في التدريب، ويتأتى ذلك بملاحظة الآتي:

– احترام فترات الراحة بين التدريبات ومنحها كاملة للفرد، وكذلك إعطاء راحة قصيرة أثناء التدريب، إذا لاحظ أن الأفراد مرهقون فعلًا.

– اتخاذ الأفراد للأوضاع المريحة أثناء التدريب كلما سمحت طبيعة الدرس، فمثلًا لا داعي لوقوف الأفراد أثناء شرح الدرس الخاص بأجزاء المدفع والحركة الميكانيكية، بل يُفضّل أن يجلسوا حول طاولة عليها الأجزاء.

–مراعاة تنسيق وتوزيع التدريب على الوقت المخصص له، بحيث تكون التدريبات المرهقة في بداية اليوم وليس في نهايته.

–التنظيم الجيد لفترات الراحة الطويلة أثناء النهار، والتأكّد من أن الفرد يحصل عليها فعلًا وبدون تدخل من أحد. كما يجب أن يكون التدريب للفرد بعيدًا كل البعد عن الجمود، بل يجب أن يكون الأسلوب كفيلًا بتنمية القدرة على التفكير والتصرّف في الجندي،ويتم هذا بالآتي:

– الأسئلة والمناقشة.

– تصوير موقف تكتيكي قبل كل تطبيق عملي ومراقبة تصرف الفرد.

– استخدام اختبارات المواقف عند اختبار الفرد، مثلًا عند اختباره في إصلاح أعطال جهاز اللاسلكي، فلا يصح أن نقول له :

إذا تعطّل الجهاز كذا فما هي إجراءاتك؟ ولكن الاختبار الصحيح هو أن نقدم له الجهاز بعد أن نكون قد وضعنا فيه عطلًا فعلًا، ونطلب منه أن يشغّل هذا الجهاز.وبهذه الطريقة نكون قد وضعنا الفرد في الموقف الذي سوف يقابله فعلًا من الناحية العملية في الميدان، حيث لن يجد الفرد من يقول له إن جهازك به عطل كذا، ولذلك فسوف يكشف الفرد بنفسه أن الجهاز لا يعمل وسوف يبدأ بالتفكير والتصرف فيبحث عن سبب العطل حتى يجده، ثم يقوم بالإصلاح، وبهذا يكون الفرد قد واجه موقفًا طبيعيًا جعله يفكر ويتصرف.

ومن المهم جدًا أن يتم التطبيق العملي تحت الإشراف الدقيق من المعلم، لكي نضمن تمامًا أن الفرد يؤدي أعماله بالطريقة والصورة الصحيحة؛ فإذا حدث وتعود الفرد على الإتيان بحركة ما بطريقة خاطئة، فمن الصعب بعد ذلك أن يحيد عنها لأنها قد أصبحت عادة، وسوف يظل يفعل هذا الخطأ حتى في ميدان المعركة، حيث تظهر الآثار الخطيرة لهذه العادة الخاطئة، كأن يتسبب في إصابة زملائه أو إصابة نفسه، ولا يمكن أن يكون التطبيق صحيحًا بدون إشراف أو مراقبة من القائم على التدريب فلكي يكون بناء الفرد، وبالتالي بناء القوات المسلحة قويًا، فلابد أن تكون عملية الإعداد الأساسية والتدريب للفرد سليمة ومتينة، ولابد أن يحظى بكل عناية واهتمام، لأن الأساس الضعيف كما هو معروف لا ينتج بناءً قويًا.

في رحاب الاية..

(( ))

أ.حامد النجم

يشعر من يتأمل هذه الآية أن فيها منهاج المسلم ودواء المحن ثم راحة البال والأمل اللذين يقودانه إلى الاطمئنان.

أما المنهاج فهو تقوى اللّه: وحين يأمرنا اللّه سبحانه وتعالى بها فإن هذا يمثل منهاج المسلم عامة والمجاهد خاصة، وأنت حينما تتقي اللّه فإنك تخافه وتخشاه في حياتك وكل أعمالك ومن داخلك في اقتناع تام بأن اللّه يراك وراض عنك لأنك تتقيه.

فمن هم المتقون؟

تجد الجواب في أوصافهم التي أوردها القرآن الكريم، وهي أنهم: (يؤمنون بالغيب - يقيمون الصلاة - مما رزقهم اللّه ينفقون - يؤمنون بما أنزل اللّه على سيدنا محمد -عليه الصلاة والسلام- وما أنزل من قبله - يؤمنون باليوم الآخر - يؤمنون بالملائكة والكتاب - يؤتون المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - يكظمون الغيظ - يعفون عن الناس - إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللّه فاستغفروا لذنوبهم - لم يصروا على ما فعلوه - يخشون ربهم - مشفقون من الساعة وحساب الآخرة). أما دواء المحن فهو (الصبر)؛ فإنك حينما تتقي اللّه ثم تصبر لتنال الجزاء أو تصبر ليفرّج اللّه عنك الهم والغم والكروب؛ تكون كمن يتناول مضادًا حيويًا يكون سببًا في وقايته من أمراض تهدده، وشفائه من أسقام تنال من جسده، ومثلما يتنوع الدواء تبعًا لتنوع الداء؛ فإن هناك أنواعًا من الصبر: (صبر على المحظور؛ أي على المعصية - وصبر على المأمور؛ أي على الطاعة - وصبر على المقدور؛ أي على ما قدّره اللّه من الابتلاء والكروب).

والصبر واجب على أهل الإيمان جميعًا؛ ولأنك ـ أيها المجاهد ـ مؤمن باللّه، فأنت واثق بأنه معك، وما دام اللّه معك فلن يضيّعك، لكنه قد يبتليك وهذا من سننه؛ "لأنه يحبك واللّه عز وجل إذا أحب عبدًا ابتلاه" فلا تخف؛ فربما قدر اللّه لك ما أنت عليه من غم أو هم أو مصائب لتعيد حسابتك إذا كنت عاصيًا أو ليطهرك به إذا كنت طائعًا له وعبداً مخلصًا، فعن عائشة -رضي اللّه عنها- أن رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- قال: (ما يُصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر اللّه بها من خطاياه) رواه البخاري.

ولتأكيد المعنى أيضًا قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)) (آل عمران: ٢٠٠).

إذن هي منظومة عملية تقوم على الصبر والتقوى، ويزينها الرضا لتقود الإنسان بعد ذلك إلى الجزاء والهناء، قال تعالى: ((إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)) (الزمر: ١٠)، وقال رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-: (ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره اللّه إنا للّه وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها إلا أخلف اللّه له خيرًا منها). ولك أن تبحر متأملاً في قوله تعالى: (بغير حساب)، لتجد ما أعدّه المولى جل وعلا لأصحاب الصبر

الذين اتخذوه خلقًا وسلوكًا في حياتهم على كافة جوانبها، ولعل في مقدمتها موقفهم مما يهز المشاعر الإنسانية فيجعلها مضطربة بدل الاستقرار، ويعبث بالأحاسيس فيذهب البسمة من على الوجوه ليرسم محلها الحزن والوجوم، ويجعل الخوف والوجل يحاصر القلوب بعدما كانت تنعم بالهدوء والسكينة، ألا وهي المصائب التي تداهم الإنسان عمومًا والمؤمنين والمجاهدين منهم بشكل خاص وهي متعددة الأشكال والصور، كثيرة في أنواعها متباينة في أحجامها، تأتي لتكون المعيار الحقيقي الذي يتميز الصابرون به عن غيرهم، فمن هم الصابرون؟ إنهم ((الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون))، ومرة أخرى تجد نفسك أيها المجاهد المغوار على ضفة بحر التأمل لتعرف لماذا جاءت كلمة (مصيبة) نكرة في هذه الآية التي بيّنت وصف الصابرين، ثم ما تلبث أن تدرك سر ذلك فأنت تعيش واقعًا تحفه مصائب لا يمكن أن تحصر في إطار نوعي أو كم محدد، ولذلك فإنها مهما تعاظمت وتكاثرت فإن دواءها واحد، وهو في متناولك لا محالة.

أما راحة البال والأمل والاطمئنان فهي في قوله تعالى: ((فإن اللَّه لا يضيع أجر المحسنين))، فأنت إذا عملت بتقوى اللَّه وصبرت لتنال الجزاء وصبرت على الطاعة وعن المعصية وبما هو مقدور، فستجد أثر ذلك بما يقول لك رب العالمين: ((فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)). باللَّه عليك مهما كان في الدنيا من متاع أو غم وهم وابتلاء، تجد من يقول لك: ((فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)) هل تريد شيئًا آخر؟ أنظر حينما يعدك شخص ما تثق فيه؛ بشيء فإنك تكون مطمئن البال ومتيقنًا بأنه سيفي بعهده، تخيّل أن من يعدك هو رب العالمين الذي يقول: ((إن الله لا يخلف الميعاد)) (آل عمران: ٩).

وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، قال ابن الجوزي رحمه اللَّه تعالى في صيد الخاطر: ((من تأمل عواقب المعاصي رآها قبيحة، ولقد تفكرت في أقوام أعرفهم يقرون بالزنا وغيره فأرى من تعثرهم في الدنيا مع جلادتهم ما لا يقف عند حد - وكأنهم قد ألبسوا ظلمة، فالقلوب تنفر عنهم فإن اتسع لهم شيء فأكثره من مال الغير، وإن ضاق بهم أمر أخذوا يتسخطون على القدر، هذا وقد شغلوا بهذه الأوساخ عن ذكر الآخرة! ثم عكست فتفكرت في أقوام صابروا الهوى وتركوا ما لا يحل فمنهم من قد أيعنت له ثمرات الدنيا من قوت مستلذ ومهاد مستطاب وعيش لذيذ وجاه عريض فإن ضاق بهم أمر وسعه الصبر وطيبة الرضى - ففهمت بالحال معنى قوله تعالى: ((إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)) (يوسف ٩٠). والمجاهد حريٌّ به أن يعيش مع هذه القاعدة المحكمة في أبواب التعامل مع الخالق سبحانه وتعالى والتعامل مع خلقه، فهي قاعدة وملاذ لمن تواجه أعمالهم بعدم التقدير، فهذه القاعدة جاءت في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام، وذلك حين دخل عليه إخوته فقالوا: ((يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن اللَّه يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ اللَّه علينا إنه من يتق ويصبر فإن اللَّه لا يضيع أجر المحسنين)) (يوسف: ٨٨ - ٩٠)

أيها المجاهدون في سبيل اللَّه:

ما أكثر ما نحفظ تعريف التقوى؛ بل قد يحفظ بعضنا عدة تعاريف لها وللصبر، ويحفظ تقسيمات الصبر، ثم يفشل أحدنا، أو يقع منه تقصير ظاهر في تطبيق هذه المعاني الشرعية كما ينبغي عند وجود المتقضي لها.

ولست أعني بذلك العصمة من الذنب، فذلك غير المراد قطعًا، وإنما أقصد أننا نخفق أحيانًا ـ إلا من رحم اللَّه ـ في تحقيق التقوى أو الصبر إذا جدّ الجد، وجاء موجبهما.

كلنا - أيها المجاهدون - يحفظ أن التقوى هي فعل أوامر اللَّه، واجتناب نواهيه، وكلنا يدرك أن ذلك يحتاج إلى صبر ومصابرة، وحبس للنفس على مراد اللَّه وما جاء به

رسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن الشأن في النجاح في تطبيق هذين المعنيين العظيمين في أوانهما.

ولنا أن نتساءل هنا عن سر الجمع بين التقوى والصبر في هذه القاعدة القرآنية المحكمة: ((إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين))، ويجيبنا شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): تعليقاً على هذه القاعدة من سورة يوسف صلى الله عليه وسلم: "ثم إن يوسف ابتلي بعد أن ظُلِمَ بمن يدعوه إلى الفاحشة، ويراوده عليها، ويستعين عليه بمن يعينه على ذلك، فاستعصم واختار السجن على الفاحشة، وآثر عذاب الدنيا على سخط الله، فكان مظلوماً من جهة من أحبه لهواه، وغرضِه الفاسد...، ثم تكلم على محنته مع إخوته، وكيف أنه تعرض لنوعين من الأذى فقابلهما بالتقوى والصبر: أما الأذى الأول: فهو ظلم إخوته له، الذين أخرجوه من انطلاق الحرية إلى نطاق الرق والعبودية الباطلة بغير اختياره، وأما الأذى الثاني: فهو ما تعرض له من ظلم امرأة العزيز، التي ألجأته إلى أن اختار أن يكون محبوساً مسجوناً باختياره.

ثم فرق الشيخ: بين صبره على أذى إخوته، وصبره على أذى امرأة العزيز، وقرر أن صبره على الأذى الذي لحقه من امرأة العزيز أعظم من صبره على أذى إخوته؛ لأن صبره على أذى إخوته كان من باب الصبر على المصائب التي لا يكاد يسلم منها أحد، وأما صبره على أذى امرأة العزيز فكان اختيارياً، واقترنت به التقوى، ولهذا قال يوسف: ((إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)). ثم قال شيخ الإسلام - مبيناً اطراد هذه القاعدة القرآنية -: "وهكذا إذا أوذي المؤمن على إيمانه، وطلب منه الكفر أو الفسوق أو العصيان - وإن لم يفعل أوذي وعوقب - اختار الأذى والعقوبة على فراق دينه: إما الحبس وإما الخروج من بلده، كما جرى للمهاجرين حين اختاروا فراق الأوطان على فراق الدين، وكانوا يعذبون ويؤذون.

وقد أوذي النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنواع من الأذى فكان يصبر عليها صبراً اختيارياً، فإنه إنما يُؤذى لئلا يفعل ما يفعله باختياره، وكان هذا أعظم من صبر يوسف؛ لأن يوسف إنما طلب منه الفاحشة، وإنما عوقب - إذا لم يفعل - بالحبس، والنبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه طلب منهم الكفر، وإذا لم يفعلوا كانت عقوبتهم القتل فما دونه، وأهون ما عوقبوا به الحبس... إلى أن قال: فكان ما حصل للمؤمنين من الأذى والمصائب هو باختيارهم طاعة لله ورسوله لم يكن من المصائب السماوية التي تجري بدون اختيار العبد من جنس حبس يوسف لا من جنس التفريق بينه وبين أبيه وهذا أشرف النوعين وأهلها أعظم بدرجة وإن كان صاحب المصائب يثاب على صبره ورضاه وتكفر عنه الذنوب بمصائبه". ومن تطبيقات هذه القاعدة القرآنية العظيمة: ما تكرر الحديث عنه في سورة آل عمران في ثلاثة مواضع، كلها جاءت بلفظ: ((وإن تصبروا وتتقوا))، الأول والثاني منهما في ثنايا الحديث عن غزوة أحد؛ أحدهما: يقول سبحانه وتعالى: ((وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط)) (آل عمران: ١٢٠)، والآخر: في قوله سبحانه وتعالى: ((إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين. بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوَّمين)) (آل عمران: ١٢٤، ١٢٥)، والموضع الثالث: في أواخر السورة - في سياق الحديث عن شيء من المنهج القرآني في التعامل مع أذى الأعداء من المشركين وأهل الكتاب - فقال سبحانه وتعالى: ((لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور)) (آل عمران: ١٨٦).

وذلك كله حاصل اليوم، يكبل الأمة ويقيد أبناءها، من (كيد الكافرين، وقلة ذات اليد، وندرة المناصرين للمجاهدين، والابتلاء على أشده في الأموال والأنفس، والكلام المؤذي للمؤمنين ودينهم الإسلام الحنيف) والله سبحانه يدلّنا على طريق النصر والنجاة والحلّ لكل ما سبق بـ ((وإن تصبروا وتتقوا)).

جحيم الحياة في العراق..

حياة الرعب والفزع والترويع والبؤس والشقاء

د.ناصر محمد الفهداوي

"الحياة في العراق لا تصلح للمعيشة البشرية"... ذلك هو تقييم المنظمات الدولية المستقلة لطبيعة ونمط وأساليب المعيشة في العراق.. ولقد تهاونوا كثيراً في هذا التقييم ولم يكن التقرير منصفاً مطلقاً.. وإن كان يُشكر على اقترابه من الحقيقة والانصاف نوعاً ما؟! بما لم تجرؤ عليه منظمات دولية وأممية مستأمنة على القرار والمسؤولية وأمانة الحفاظ على حياة الشعوب تلك التي لم تنطق بأي حقيقة من الحقائق المرة التي يعيشها الشعب العراقي تحت وطأة حكومات مستأجرة نصّبها الاحتلال وهي تبطش به ليل نهار.. وكل شيء في هذا البلد أضحى مُدمَراً ومنهكاً ومَنهوباً، تتسلّط فيه عصابات حكومية وميليشياوية قاتلة مستأجرة للقتل والإبادات الجماعية بمقابر جماعية في مكبّات النفايات أو على حافات الطرقات وهي تنشر الموت في كل شبر من أرض العراق، وتبطش عصابات فرق الموت المافيَويّة برقاب أهله دون خوف أو وَجَل ودون رادع من قرار حكومي أو وازع من ضمير إنساني، وهي تفتك بالعراقيين أشد الفتك وترتكب ضدهم أبشع الجرائم دون أن يوقفها عند حدّها قرار دوليّ أو يكفّها عن غيّها قانون حكومي.. وكل ذلك في تواطؤ عالمي حكوماتي وتعتيم إعلامي دولي وتستّر ودعم من المسؤولين الحكوميّين الذين سلّطتهم منظومات وأحلاف دوليّة على رقاب الشعب العراقي.

اتجهت أنماط الحياة في العراق وأساليبها وطبيعتها نحو تسليط العصابات المدعومة من الحكومة ومكاتب المسؤولين الحكوميّين من فئة معيّنة دعما لمشروع الهيمنة الإيرانية، وهي تتمتع بالدعم الحكومي غير المنقطع واللامحدود، والحكومات المنصّبة في العراق من قبل الاحتلال وأحلافه الدوليّة تسلّم الميليشيات الإرهابية السلاح الحكومي والسيارات وعجلات الدفع الرباعي الحكوميّة والمستمسكات والوثائق الحكومية الرسمية والزي والملابس الحكومية العسكرية وتبيح لها مناطق بأكملها وهي تعيث فيها قتلاً وإبادات جماعية لأهلها واختطافات وتدمير للمنازل فيها والجوامع ومنع لممارسة الشعائر التعبدية التي أمر اللّه بها ومنع الأذان والصلوات والجُمَع الجماعات، واستهداف مكوّن بعينه وأسماء بعينها بدوافع طائفية تنفيذاً لمشروع التغيير الديمغرافي في المحافظات الرافضة للظلم والاستبداد والهيمنة الاستعمارية،، وتهجير قسري لملايين المواطنين مع الأطفال الرضّع والشيوخ الكبار الكهول الطاعنين بالسن والمرضى والنساء وتركهم في العراء دون أن تقدّم حكومات الاحتلال



أية دعم للمهجّرين وتركتهم يواجهون مصائرهم في الصحارى والوديان الجبال، فيما تنظر لهم بعض المنظمات الإنسانية بعين العطف فتمنحهم خيمة أو غطاءً لا يقي برد الشتاء القارس ولا حر الصيف القائض، وتركتهم الحكومات المنصبة من الاحتلال دون دعم مادي أو مالي ودون تعليم ودون أية مبادرات ودون رحمة أو رأفة بما يمرّون به من ظروف معيشية قاسية.



فمن يا ترى يتحمّل مثل هذا النمط من الحياة ومثل هذه السلوكيات الحكومية الإجرامية، وأي شعوب الأرض يتحمّل أن يتعرّض لإبادات وحشية جماعية ومن يا ترى يطيق،، ولقد وصلت الحياة في العراق حدوداً لايمكن أن يطيقها بشر ولايمكن أن يتحمّلها شعب، فالحياة في العراق بين القتل والاعتقال والاختطاف الطائفي والتهجير الممنهج والتعذيب الوحشي والمداهمات العشوائية المرعبة والمفزعة وانتشار سيطرات الموت للتفتيش الطائفي وحصار المدن وقصفها وإطلاق أيدي الميليشيات الإجرامية لشن الهجمات الوحشية المسعورة عليها وهي تستبيح دماء الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ على حدٍّ سواء، والشعب العراقي يتعرّض لجراثيم وبائية مرضيّة وسرطانات أهلكت الشعب العراقي وفَتكت به أشدّ الفتك، ومناطق الجنوب التي ترسل أبناءها للقتل في المحافظات الثائرة ضد الظلم والاستبداد والبطش الحكومي هي أشد المحافظات تعرضـاً للسرطانات القاتلة وبشكل مرعبٍ ومروّع.. وقد خلّف لها قصف جيوش الاحتلال في العراق تلوثـاً بيئيـاً مرعباً سيمكث في أرضهم أجيالاً وأجيالا بمئات السنين، وهو يفتك بهم بالسرطانات القاتلة كما تفتك هذه السرطانات بعموم أبناء الشعب العراقي وقد نتجت كل هذه الأوبئة السرطانية من عمليات القصف بأسلحة دول الاحتلال في العراق كما تخلّف أجيالاً من الولادات المشوّهة والمعاقة.

الحياة في العراق هي حياة البؤس الشقاء والرعب وبطش الميليشيات العابرة بإجرامها والمتجاوزة للحدود والقادمة من شتى الدول وهي تفتك بالشعب العراقي إزهاقاً للأرواح وسفكاً للدماء..والحياة في العراق الغارق بالفساد السياسي والإداري والمالي والاقتصادي والأخلاقي والاجتماعي والتربوي قد تغلغل في كل مفاصل الحكومة ومؤسساتها العليا ودوائرها الحكومية مروراً بأعلى مؤسسات وزارية حكومية ومكاتب رئاسية انتقالاً إلى مكاتب الوزراء والنواب ولا تنتهي إلى أصغر مفصل إداري حكومي، وهذا الفساد الذي يعم ويطمّ كل مفاصل الحكومة يلقي بظلاله الثقيلة على حياة المواطن العراقي فيحيلها عدماً وجحيماً لا يطاق، فالرشوة والمحسوبية والانتهازية والوصولية والتقوّت على دماء الشعب العراقي قد أوغل بمصادرة حقوق الشعب العراقي ومصادرة ثرواته وسلب مقدّراته التي هي عماد وجوده وقوّته ورافد انطلاقة نهضته العلمية.. فقد أتى الفساد الحكومي بكل أنواعه على استئصال العراق وشعبه من الوجود.. والاحتلال المجرم قد أباح للحكومات التي نصّبها أن تهدر ثرواته وتنهب خيراته وتجعلها عرضة للدمار وممارسات أبشع الطرق وأشدّها شرّاً في حِرمان الشعب العراقي من الاستفادة من خيرات البلد والتقوّت من قوته والانتفاع من مقدّراته وجوّعته وكأنه لا يملك شيئًا من متاع الحياة والثروات الظاهرة والباطنة، وسلبت مليارات الدولارات ووهبتها إلى

دول دون ســـبب مقنع وبلا مبررات واضـــحة.. في الوقت التي بيّنت كل الدلائل بأن الحكومات الدخيلة علـــى العــــراق قد وهبت مئات مليارات الدولارات إلى إيران دعمًا لاقتصـــادها الذي يتعرّض إلى حصار من دول أوربية حتى ترتفع قيمة "التومان الإيرانـــي" في سعر الصرف المالي والتداول الدولي، كما يعرف القاصي والداني أن حكومات المرتزقة في العراق وهبت مئات أخرى من مليارات الدولارات إلـــى حكومة سورية كي تشـتري السـلاح وتبطش بشعبها وتبيده لأنه يطالب بشيء من الحرية ووجودًا يحفظ له كـرامته بين الشـــعوب.. ومليارات أخرى أهدرتها الحكومات المافيويّة وهي تبيد شـعب العراق وتصـــادر وجوده وتمنعه من الحياة لأنه طالب بـتنفّس من الكـرامة وحق في الوجود.

العراقيون يعيشـــون حياة جحيمية بكل ما تحمل الكلمة معنى ومضـمون ومحتوى؛ فالقتل والتشـريد والتهجير والاعتقال والتعذيب الوحشي والإبادات والمقابر الجماعية والاختطافات هـي النمط الوحـيد الذي يجـتاح وجودهم، والفساد الحكومي بكل أصنافه وأشكاله وهدر الثروات وتضـــييعها هو الذي يصادر الأمن والأمان في لرؤية مستقبل آمن لأجياله البشـرية القادمة، وإشاعة المخدّرات وفشـو الفســاد الأخلاقي والتربوي بين فئات الشـباب وانتشـار دور الدعارة والخمور والملاهي ومواخير الـزنا والفواحش تتغلغل فـــي أغلب مفاصـــل المدن والأحياء والمدارس والجامعات بما ينذر بخطر كبير وشـــر مســـتطير بضـــياع العراق وشعبه ودخوله في كوّة ســـوداء مظلمة من الحياة الجحيمية والضـــياع والبؤس والشقاء.

وتتجلّـــى مظاهـــر الحياة الجحيمية للشعب العراقي في ظل الحكومات التي لا تكترث بكل ما يجري للشـــعب من إجرام وإبادات وحشية وهي التي تطلق أيدي ميليشـياتها المحلية والخارجية العابرة للحدود بأبشـــع إجرامها وتسلّطها على الشعب المســتضـعف المجرّد من كل حول وقوّة وتـــبـــيح الحكومة لمجرميها مدن وأحياء وقـــرى الشـــعب الأعزل وهي تعيث برقابهم وأرواحهم ودمائهم تدميـــــرًا وقتلًا وإفســادًا وعبثًا.. والمظاهر الدالة على حياة البؤس والشقاء والجحيم اليومي لا يمكن أن تحصـــى بكلمات عاجلة ومقالات عابرة، وإنما نذكر هنا أبرزها، وهي:

ـــ تســـليم البلد إلى إرادات خارجية وجعله مســرحًا لتصـفية حســابات وصـــراعات دولية، وفتح حدوده من الجهات الأربع وهـي تتجاوز حدوده دون أن تطالب بوثائق عبور أو جواز مـــرور، فتنفذ عمليـات القـتل والاغـتـيال والهجمات المرســـومة من جهات خارجية، وأرواح الأبرياء ودماؤهم هـي مسرح الجريمة، والأيادي الميليشياوية المرتزقة هـي أدوات الإجـرام والإبادات ضد شعبه المسكين.

ـــ إبادات بشـرية ممنهجة بحملات إبادة طائفية، تنفيذًا لمشـــاريع الهيمنة الاستعمارية والنفوذ الإيراني، وممارســة أســاليب إجرامية لتحقيق التطهيـر الطائفـي الممنهج تنفيذًا لمشـــروع التغيير الديمغرافي في المحافظات الثائـرة المطالبة بالحقوق المغتصبة.

ـــ محو الهوية الإسلامية بمشـــاريع غربية تغريبيّة وإشـــاعة الأفكار المســـتوردة الهدّامة من دول غربيّة، ونشـر الفكر الدخيل من إيران لتحقيق هيمنة فكـر الولـي الفقيه وتمـريـر مشروع تصدير الثورة الإيراني المقيت.

ـــ انتشار الميليشـيات الإجرامية في كل مدن العـراق ودعمها بكل بالأموال والأســـلحة والعجلات والوثائق التي تيســـر ها كل سبر الإجرام والقتل وارتكاب الإبادات الجماعية.

ـ انتشار فرق الموت الطائفية بقيادة مسـؤولين حكوميين لا يتورّعون من إبادة أحياء بكاملها تحقيقًا لمشـاريع



إيرانية تبغي تصفية ثارات قديمة مبنية على معتقدات منحرفة وتريد أن تمرّر مشروع تصدير الثورة الإيرانية على حساب إبادة طائفة وإن كانت تشكّل السواد الأعظم في البلد.

ـــ الاختطافات الممنهجة وعمليات المساومات الرخيصة لابتزاز ذوي المختطفين، ومن ثم الغدر بهم ورمي جثثهم في الطرقات وفي تجمّع المزابل والنفايات والقاذورات بما يعبّر عن غرائز حيوانية مقيتة.

ـــ انتشار الأوبئة القاتلة والأمراض المعدية وانتشار السرطانات بكل أنواعها وهي تفتك أشد الفتك بالشعب العراقي البريء، وانتشار السرطانات والتشوهات الولادية التي تفتك بأجيال بكاملها في العراق، وجلب المخلفات النووية ودفنها في أرض العراق بتعتيم من دوائر حكومية وشخصيات حكومية مسؤولة نافذة.

ـــ إطلاق أيدي المجرمين وهم يعيثون في البلاد فساداً واستباحوا الحرمات، وغض لطرف عن العصابات المافيوية في العراق، وعصابات تهريب الآثار التي يديرها مسؤولون كبار في الحكومات المختلفة.

ـــ إشاعة المخدرات وفشوّ الفواحش والأمراض الخلقية والرذائل ودعمها قانونيًا وماديًا ووضع مكافآت مادية لمن ينشيء ويدير خمارات ودور الدعارة مدن عدة من العراق.



ـــ تدمير المنظومة التربوية والاجتماعية والقيمية والأخلاقية في المجتمع العراقي وتقطيع أواصر العلاقات المجتمعية بين أفراد المجتمع.

ـــ ممارسة أبشع الأساليب الوحشية وانتهاج النهج الإجرامية من القوات الحكومية والميليشيات الإجرامية لإضطرار الشعب العراقي للهجرة القسرية من المناطق إلى المجهول والضياع.

ـــ ممارسة أبشع أساليب البطش والقمع وانتهاج الإجراءات الوحشية البشعة ضد الشعب الرافض للهيمنة الصفوية وهيمنة الاحتلال، والرافض لمشاريع التدجين والتغييب، بما يحيل الحياة إلى المستحيل.. وهو ما جعل ملايين من الشعب العراقي من تصفية كل ما تملك بأبخس الأثمان مضطرة للنجاة بأفرادها.

هذه بعض مظاهر الحياة التي لا يمكن أن يطيقها بشر والتي أحالت حياة العراقيين جحيما وبؤساً وشقاءً، والحكومة وأجهزتها مازالت سادرة في غيّها وهي تمارس أساليب الترويع والفزع وبث الرعب في قلوب العراقيين.

وهذه الحياة تأخذ الشعب العراقي الذي يتعرض للبطش والفتك والإبادات الوحشية والقمع ومصادرة الوجود إلى وجوب أن يفزع بكليّته إلى المقاومة المستميتة التي يجب أن تمتلك كل سبل إخافة المعتدين ويردع الباطل وأهله ويكفّ غيّه ويدفع شروره ويميت غيضه.





ياولدي لا تكبر

احمد مطر

فهمت الآن يا ولدي... لماذا قلت لا تكبر؟

فمصر لم تعُد مصرا
وتونس لم تعد خضرا
وبغداد هي الأخرى
تذوق خيانة العسكر

وإن تسأل عن الأقصى
فإن جراحهم أقسى
بني صهيون تقتلهم
ومصر تُغلق المعبر..

وحتى الشام يا ولدي
تموت بحسرةٍ أكبر

هنالك لو ترى حلبا
فحقُّ الطفل قد سُلِبا
وعِرض فتاة يغتصبا
ونصف الشعب في المهجر.

صغيري إنني أرجوك لا تكبر
فأمتنا مُمزّقةٌ
وأُمتنا مقسّمةٌ وكل دقيقة تخسر
وحول الجيد مشنقةٌ
وفي أحشائها خنجر

هنا سيسي
هنا سبسي
هنا حوثي
هنا حفتر

هنا إيران وأمريكا
وكيان صهيوني
وابن عمر
هنا عربي يخذلنا
ومسلم جاء ينحرنا
وإرهابي يفجرنا
ولا ندري لِم فجّر؟!

استراحة مجاهد

حاتم الطائي في الجاهلية يقول:

واللّه إني أطوي بطني، واللّه إني أترك الخبز واللحم لئلا يقال بخيل؟!

وهو لا يرجو ثوابًا ولا يخاف عقابًا.

فكيف بمن صلي الخمس، وصام الشهر، وحج البيت؟!

الموعد الجنة

الموعد الجنة

من عرف اشتاق.. و من اشتاق بذل..

و من بذل هنا تعلم هناك

فمع هذه الكلمات حثا و تشويقا و جذبا و ترغيبا إلى جنة الخلد..

فيا عجبا!!

موائد الرحمن

الفقراء يلتمســون موائد الأغنياء طمعا في صدقة أو بر أو زكاة أو إحسان فان فاتهم كل هذا لم يعدموا وجبة العشاء.

أفلا يلتمس من افتقروا إلى الحســنات موائد أغنياء الطاعات و أرباب القربات و عشـاق السجدات رجاء حضــور قلب أو إجابة دعوة أو نزول رحمة أو محاسبة ملك.

صمود القادة الثلاثة وانتصار السيف المسلول

أ.نجاح عبد المؤمن

خلافًا لما تتبادر إليه أذهان كثير من الناس بناءً على روايات غير دقيقة؛ فإن المسلمين أحرزوا انتصارًا حقيقيًا –سواء على المستوى العسكري التكتيتكي أو السياسي التنظيمي– في معركة مؤتة التي مثّلت الصّدام الأول مع الروم في شهر جمادى الأولى من العام الثامن الهجري.

وفي أيام كهذه التي نحن فيها؛ أرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، سريّة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل نحو (مؤتة) على بعد أميال إلى الشمال من المدينة المنورة، لمواجهة جيش الرّوم لأول مرة في تاريخ الجهاد الإسلامي بعد مرور سبع سنوات على تشريعه، فكانت تجربة جديدة وخطيرة لأنها تضمنت اختبارًا غير تقليدي من حيث صنف العدو وطبيعة المعركة زمانًا ومكانًا، والأخطر من ذلك كله؛ هو تعداد جيش الروم الذي تقول الرّوايات إنه بلغ مائة ألف مقاتل أي بمقدار يتجاوز ثلاثة وثلاثين ضعفًا من جيش المسلمين الذين بلغوا مكانًا يصعب فيه بشدة الحصول على مدد أو دعم.

إن الرؤية النبويّة للمشهد تختلف تمامًا عمّا يراه الآخرون، ففضلًا عمّا يتحلى به النبي صلى اللّه عليه وسلم من خصال قيادية ورؤية بعيدة المدى (استراتيجية) فهو نبي مرسل من اللّه، والنبوّة تعطي صاحبها امتيازات ليست بالضرورة أن تكون جميعها ظاهرة أمام الناس العاديين ،لكنها تتجلى عندما يكتمل المشهد وتتضح الصورة، ونتيجة لذلك كله، بدا (سيناريو) المعركة كاملًا أمام رسول اللّه عليه الصلاة والسلام، فوضع الخطة المناسبة ورسم التعليمات اللازمة، وأعطى الواجبات للقيادة والجند وأمرهم بالسير عليها بحذافيرها، ولأنهم كانوا أهلًا للطاعة والاستجابة حباهم اللّه بالحسنيين معًا، فمنهم من ظفر بالشهادة ومنهم من عاد مكللًا بالنصر، وقد كان عليه الصلاة والسلام يروي للصحابة رضوان اللّه عليهم أحداث المعركة وتفاصيلها وخطوط سيرها، لحظة بلحظة، ولأجل ذلك يذهب كثيرون إلى تسمية هذه السرية بالغزوة، لأن الأخيرة – في العادة – لا تطلق إلا على المعارك التي قادها النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه.

كانت أولى الخطط الاستراتيجية في هذه الغزوة، ضرب العدو بالصمود المنظم، وذلك بأن يحافظ الجيش قدر الإمكان على ديمومة القيادة واستمرار وجود من يحرك دفة المعركة، ومن هنا جرت حسابات مؤتة على تسمية ثلاثة قادة كل حسب دوره ومرحله، فكان القائد الأول ــ بأمر النبي صلى اللّه عليه وسلم ــ زيد بن حارثة رضي اللّه عنه، وفق الخطة الأولى، فإن قتل زيدٌ وجب الانتقال إلى الخطة الثانية، بتكتيك جديد ينفذه أمير جديد هو جعفر ابن أبي طالب رضي اللّه عنه، والحال نفسه فيما لو قتل؛ يتولى تنفيذ الخطة الثالثة عبد اللّه بن رواحة رضي اللّه عنه، أما الرابعة فقد تركها النبي صلى اللّه عليه وسلم لاجتهاد القائد الجديد بعد هؤلاء الثلاثة، وذلك تبعًا لظروف المعركة وتشريعًا لنا بأن في تطبيق التعاليم وخاصة في مراحل الجهاد مساحة ما؛ لا يدركها التنظير وحده أو تتحقق بمجرد الاعتماد على الظواهر، بل تكون قراراتها منوطة بأصحاب الميدان الذين يعيشون الظرف ويقدرون تبعات القرارات، وستكون دقّتها عالية ونتائجها إيجابية فيما لو تولى ذلك أهل الاختصاص في التكتيك والتخطيط فضلًا عن عامل الخبرة.

دارت رحى الحرب، وطغى صليل السيوف على صهيل الخيل، وانتصر ظلام الغبار المشتد على سواد الليل المخاصم للقمر، وبقدر ما تزايدت آمال الروم في أنهم سينتصرون بسهولة ويسر وغشاهم الغرور معتمدين على ما يرونه تفوقًا عدديًا وتعبويًا؛ تصاعدت بالمقابل لوازم الثبات والصمود لدى المسلمين ولم تضعف عزيمتهم لمّا رأوا أن قائدهم الأول زيدًا ومعه ثلة من الصحابة الكرام ارتقوا شهداء، بل زادهم إيمانًا ويقينًا بوعد اللّه بالنصر وتصديقًا للنبي عليه الصلاة والسلام، وهل بعد الإيمان شيء يقدح للمرء شرارة الصمود والثبات؟!

ثم أخذ الراية صاحب المرحلة الثانية جعفرُ ابن أبي طالب رضي اللّه عنه، فكان إقدامه ومن معه أكثر مما سبق، يقول أحد الجنود في هذه الغزوة: واللّه لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم

عن فرس له شقراء، ثم عقرها ثم قاتل حتى قُتل، وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابُها ...

طيبة وباردًا شرابُها

والرومُ قد دنا عذابُها ...

كافرة بعيدة أنسابُها

عليّ إذا لاقيتها ضِرابُها

ويقول عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعًا وتسعين من طعنة ورمية.

ولك أيها المجاهد المخلص والمؤمن الصامد أن تتخيل حجم معاناة العدو الذي رغم كثافة جنده ومتانة عدّته لم يتمكن من كسر صفوف جيش المسلمين نتيجة صمودهم وثباتهم؛ فلم يسقط قائدهم إلا بما يقرب من مائة جرح !! ليأتي بعده ابن رواحة عبد اللّه رضي اللّه عنه على درجة عالية من الثقة فيتولى المهمة في ظرف عصيب ومشهد رهيب دون أن يتزعزع أو يلين له جانب، فخاض غمار الموت منشدًا ـ ليعلّمنا معنى الثقة بوعد اللّه ورسوله ـ:

يا نفسُ إلا تقتلي تموتي ...

هذا حِمامُ الموتِ قد صُليتِ

وما تمنيتِ فقد أُعْطِيتِ ...

إن تفعلي فعلَهُما هُديتِ

آمن عبد اللّه بأن الهداية تكمن في اقتفاء أثر من سبقه، وأدرك سلفًا أن من يطلب الموت توهب له الحياة، لذلك صار مؤهلاً وفق الميزان النبوي أن يجعله ثالث القادة، فالرسول عليه الصلاة والسلام وهو الذي يعرف معادن الرّجال؛ يعطينا درسًا في أن القائد الذي يجلب النصر لأمته أو بني قومه؛ لابد وأن يكون ذا بأس وجلد وعزيمة وإقدام ليس في القول فقط، ولكن في الفعل عند الشدائد، وهذا مما لا يثبت لأحد إلا عند وقع الخطوب وتمادي المحن.

وتستمر المعركة..

وعنها يروي البخاري رحمه اللّه، أنّ النّبي صلى اللّه عليه وسلم نَعَى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة؛ للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: "أخذ الرّاية زيدٌ فأصيب – يعني قتل – ثم أخذ جعفرٌ فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب – وعيْناهُ تذرِفان (أي أن النبي صلى اللّه عليه وسلم يبكي وهو يروي للناس تفاصيل المعركة) – حتى أخذ الرّاية سيفٌ من سُيوف اللّه حتى فتح اللّه عليهم".

إن هذا التكتيك ساهم بشكل كبير ولافت بإرباك العدو، فلم يسعفه التفوق العددي الهائل ولا قوّة السلاح الذي يملكه وحجمه، كما لم تعطل عنده عامل مهم ـ يُعتمد عليه في الحروب ـ وهو أن جيش المسلمين الذي قطع مسافة طويلة قبل بلوغ موضع القتال؛ لم يتفاجأ من زخم وكثافة عدوّه، ولو كانت هناك كتيبة فقيرة الإيمان قليلة زاد الصبر لانهارت قبل الواجهة المباشرة؛ لأن الهزيمة النفسية والمعنوية تؤول في العادة إلى انهزام ميداني وخسارة مادية..

إن هذه الجزئية في معسكر أهل الإيمان غير مدرجة ضمن حساباته؛ لأن قاعدة الانطلاق عندنا مستندة على {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران:٢٠٠].

تسلم خالد بن الوليد زمام القيادة، وانتصر؛ بعدما أجرى صولات وجولات وتقديم وتأخير وتبادل للمواقع في صفوف الجند زادت من إرباك العدو، وقول النبي عليه الصلاة والسلام: "حتّى فتح اللّه عليهم"، دليل الانتصار والخروج من المعركة على الوجه الذي يُحسب في موازين التكتيك إفشال لأهداف العدو ومنعه من أن ينال من المسلمين، أما ترى أن ابن الوليد رضوان اللّه عليه يقول: (لَقَد انقَطعت فِي يدي يوم مؤتة تسعةُ أسياف، فما بقِيَ في يدي إلَّا صفيحةٌ يمانية)، وفي ذلك دليل على حجم إثخانهم في العدو وتقتيل الكثير من جنوده، ولأجل ما مضى كله يؤكد المحققون أن المسلمين انتصروا، ولو لم يكن النصر حليفهم فكيف تمكنوا من التخلص من الروم ـ وهم بهذا العدد الهائل ـ والرجوع إلى المدينة التي استقبلهم النبي صلى اللّه عليه وسلم على مشارفها مادحًا لهم؟!

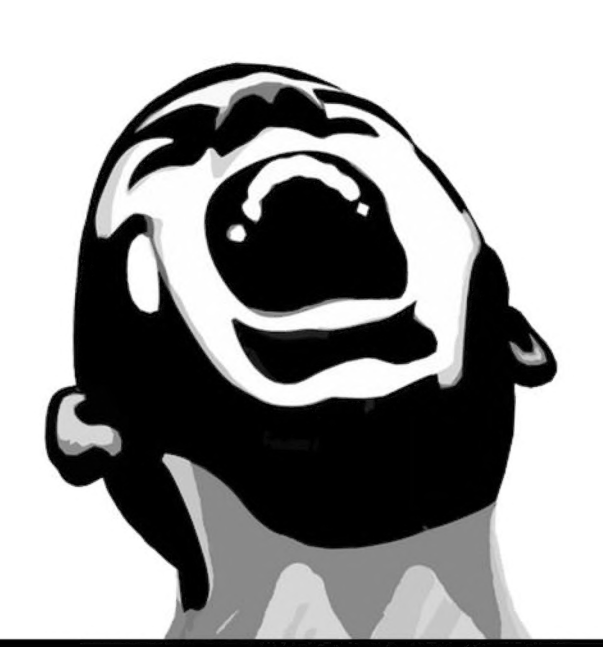
تحمل غزو مؤتة كمًّا غفيرًا من المعاني، كل مجاهد أو مناصر للجهاد بحاجة إلى أن يتأملها ليبصر أين هو منها وماذا يقتضي عليه العمل في أيامنا هذه التي تشهد تحالفًا روميًا فارسيًا؟! لعل مزيدًا من التفكير في معطيات هذه الغزوة ونتائجها ـ بغض النظر عن أسبابها والروايات التي قيلت فيها ـ من شأنه أن يضخ في خزّان العزيمة والهمة وقودًا شديد الاشتعال غزير اللهب، فيعطي للعامل نتاجًا مضاعفًا ويمنح القاعد دافعًا للخروج والنصرة.

إنها دعوة نجدّدها للإبحار في شواطئ السيرة النبوية، وقراءة أحداثها بمزيج من العقل والروح، وليس بمعزل عن القلب والعاطفة التي تمنح النفس جوًّا روحانيًا يساعدها على معانقة البصيرة ومصافحة سلالم القمم.

صفحة الثوّار







سـجـون الـعـراق ..
المأسـاة المنسـيّة